وكذلك عطف بروره بوالديه على كونه تقيا للدلالة على تمكنه من هذا الوصف .

فالوصف المصدر وزن على وصف الباء بفتح والبر . الطاعة في والسعي الإكرام : والبرور A E به مبالغة . وأما البر بكسر الباء فهو اسم مصدر لعدم جريه على القياس .

والجبار : المستخف بحقوق الناس كأنه مشتق من الجبر وهو القسر والغصب لأنه يغصب حقوق الناس .

والعصي : فعيل من أمثلة المبالغة أي شديد العصيان . والمبالغة منصرفة إلى النفي لا إلى المنفي أي لم يكن عاصيا بالمرة .

(وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا [15]) الأظهر أنه عطف على " وآتيناه الحكم صبيا " مخاطبا به المسلمون ليعلموا كرامة يحيى عند ا .

والسلام : اسم الكلام الذي يفاتح به الزائر والراحل فيه ثناء أو دعاء . وسمي ذلك سلاما لأنه يشتمل على الدعاء بالسلامة ولأنه يؤذن بأن الذي أقدم هو عليه مسالم له لا يخشى منه بأسا . فالمراد هنا سلام من ا عليه وهو ثناء ا عليه كقوله (سلام قولا من رب رحيم) . فإذا عرف السلام باللام فالمراد به مثل المراد بالمنكر أو مراد به العهد أي سلام إليه كما سيأتي في السلام على عيسى . فالمعنى : أن إكرام ا متمكن من أحواله الثلاثة المذكورة .

وهذه الأحوال الثلاثة المذكورة هنا أحوال ابتداء أطوار : طور الورود على الدنيا . وطور الارتحال عنها وطور الورود على الآخرة . وهذا كناية على أنه بمحل العناية الإلهية في هذه الأحوال .

والمراد باليوم مطلق الزمان الواقع فيه تلك الأحوال .

وجيء بالفعل المضارع في (ويوم يموت) لاستحضار الحالة التي مات فيها . ولم تذكر قصة قتله في القرآن إلا إجمالا .

(واذكر في الكتب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا [16] فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا [17] قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا [18] قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا [19] قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا [20] قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا [21]) جملة (واذكر في الكتاب مريم) عطف على جملة (ذكر رحمة ربك) عطف القصة على القصة فلا يراعى حسن اتحاد الجملتين في الخبرية والإنشائية على أن ذلك الاتحاد ليس بملتزم . على أنك علمت أن الأحسن أن يكون قوله (ذكر رحمة ربك عبده

زكريا) مصدرا وقع بدلا من فعله .

والمراد بالذكر : التلاوة أي اتل خبر مريم الذي نقصه عليك .

وفي افتتاح القصة بهذا زيادة اهتمام بها وتشويق للسامع أن يتعرفها ويتدبرها .

والكتاب : القرآن لأن هذه القصة من جملة القرآن . وقد اختصت هذه السورة بزيادة كلمة (في الكتاب) بعد كلمة (واذكر) . وفائدة ذلك التنبيه إلى أن ذكر من أمر بذكرهم كائن بآيات القرآن وليس مجرد ذكر فضله في كلام آخر من قول النبي A كقوله " لو لبثت ما لبث يوسف في السجن لأجبت الداعي " .

ولم يأت مثل هذه الجملة في سورة أخرى لأنه قد حصل علم المراد في هذه السورة فعلم أنه المراد في بقية الآيات التي جاء فيها لفظ (اذكر) . ولعل سورة مريم هي أول سورة أتى فيها لفظ (واذكر) في قصص الأنبياء فإنها السورة الرابعة والأربعون في عدد نزول السور .

و (إذ) ظرف متعلق ب (اذكر) باعتبار تضمنه معنى القصة والخبر وليس متعلقا به في ظاهر معناه لعدم صحة المعنى .

ويجوز أن يكون (إذ) مجرد اسم زمان غير ظرف ويجعل بدلا من مريم أي اذكر زمن انتباذها مكانا شرقيا . وقد تقدم مثله في قوله (ذكر رحمة ربك عبده زكريا إذ نادى ربه) .

والانتباذ : الانفراد والاعتزال لأن النبذ : الإبعاد والطرح فالانتباذ في الأصل افتعال مطاوع نبذه تم أطلق على الفعل الحاصل بدون سبق فاعل له .

وانتصب (مكانا) على أنه مفعول (انتبذت) لتضمنه معنى " حلت " . ويجوز نصبه على الظرفية لما فيه من الإبهام . والمعنى : ابتعدت عن أهلها في مكان شرقي .

A E